Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى مكة أسطورة من الأساطير التي لاأصل لها ، ومما قاله في هذا الشأن :
« فقريش إذن كانت في هذا العصر ناهضة نهضة مادية تجارية ، ونهضة دينية وثنية ، وهي بحكم هاتين النهضتين كانت تحاول أن توجد في البلاد العربية وحدة سياسية وثنية مستقلة ، وقال أيضاً :
وإذا كان هذا حقاً ، ونحن نعتقد أنه حق ، فمن المعقول أن تبحث هذه النهضة الجديدة لنفسها عن أصل تاريخي قديم يتصل بالأصول التاريخية الماجدة تحدث عنها الأساطير .

وقال :
وإذن فليس مايمنع قريشاً من أن تتقبل هذه الأسطورة التي تفيد أن الكعبة من تأسيس إسماعيل وإبراهيم ... كما قبلت روما ولأسباب مشابهة [أسطورة] أخرى صنعها اليونان تثبت أن روما متصلة باينياس بن بريام صاحب طروادة » .

وهكذا يتحدى طه حسين [بما قال عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام] القرآن الكريم في قوله جلَّ من قائل :
﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ، رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ، ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » (١٤) .

وقوله :
﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ﴾ (١٥) .

وقوله :
﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ (١٦) .

---

١٤ ــ سورة إبراهيم ، الآية : ٣٥ .
١٥ ــ سورة البقرة ، الآية : ١٢٧ .
١٦ ــ سورة البقرة ، الآية : ١٢٥ .